

الدرس 31 / شرح صحيح البخاري / كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة / للشيخ خالد الفليج

خالد الفليج

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على خاتم الانبياء والمرسلين نبينا محمد عليه افضل الصلاة واتم التسليم اللهم اغفر لشيفتنا حاضرین باب اجر الحكم اذا اجتهد فاصاب او اخطأ - 00:00:00

حدثنا عبد الله ابن يزيد حدثنا حي وحدثني يزيد ابن عبد الله ابن الهاد عن محمد ابن ابراهيم ابن الحارث عن بسرى ابن سعيد عن أبي قيس مولى عمرو بن العاص رضي الله عنه عن ابن العاص رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا حكم الحكم فاجتهد ثم اصاب فله اجران - 00:00:16

واذا حكم فاجتهد ثم اخطأ فله اجر قال تحدثت بهذا الحديث ابا بكر ابن حزم فقال هكذا حدثني ابو سلمة ابن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه وقال عبد العزيز - 00:00:36

ابن المطلب عن عبد الله ابن ابي بكر عن ابي سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله باب باب الحجة على من قال ان احكام النبي صلى الله عليه وسلم كانت ظاهرة وما كان يغيب بعضهم عن مشاهد النبي صلى الله عليه وسلم من مشاهد - 00:00:50
يحصل ايها؟ من مشاهد النبي صلى الله عليه وسلم وامور الاسلام. حدثنا مسدد. حدثنا يحيى عن ابن جرير حدثني عطاء عن عبيد ابن عمير قال استاذن ابو موسى على عمر فكانه وجده مشغولا فرجع فقل عمر رضي الله عنه الم اسمع صوت عبد الله ابن قيس - 00:01:07

ائذنا له فدعني له فقال ما حملك على ما صنعت فقال انا كنا نؤمر بهذا قال فاتني على هذا ببينة او لا فعلن بك فانطلق الى مجلس من الانصار فقالوا لا يشهد الا اصغرنا فقام ابو سعيد الخدري رضي الله عنه فقال قد - 00:01:27

كنا نؤمر بهذا فقال عمر رضي الله عنه خفي علي هذا من امر النبي صلى الله عليه وسلم الهان الصدق بالأسواق. حدثنا علي حدثنا سفيان حدثني الزهري انه سمع عن الاعرج يقول اخبرني ابو هريرة رضي الله عنه قال انكم تزعمون ان ابا هريرة يكثر - 00:01:50
الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والله الموعود اني كنت امراً مسكينا. الزم رسول الله صلى الله عليه وسلم على ملء بطني وكان المهاجرون يشغلهم الصدق بالأسواق وكانت الانصار يشغلهم القيام على اموالهم فشهدت من رسول الله - 00:02:10
صلى الله عليه وسلم ذات يوم وقال من يبسط رداءه حتى اقضى مقاتلي ثم يقبضه فلن ينسى شيء في ان سمعه مني فبسطت بردة كانت علي. فوالذي بعثه بالحق ما نسيت شيئاً سمعته منه. نعم. احسن الله اليك. الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحابه اجمعين - 00:02:30

قال البخاري في كتاب الاعتصام بباب اجر الحكم اذا اجتهد فاصاب او اخطأ اجتهد الحكم تصوغ عند جهله بالنصوص واما مع وجود النصوص وعلمه بها هو علمه بها فلا يجوز له ان يجتهد - 00:02:57

وانما الواجب عليه الاتباع وانما الاجتهاد عندما يتذرع عليه معرفة الدليل. من كتاب الله ومن سنة النبي صلى الله عليه وسلم او باجماع اهل العلم فاذا تعذر عليه معرفة الحق - 00:03:17
فإن له ان يجتهد فاذا اجتهد فاصاب الحق فله اجر على اجتهاده واجر على اصابته وان اجتهد مع تعذر معرفة الحق فاخطاً فله اجر الاجتهاد وهو مغفور له بخطئه - 00:03:32

وهذا لا شك انه من سماحة هذا الدين ومن سعته ومن رفقه لاهله فان كثيرا من الناس يعرض له مسائل يعجز فيها عن معرفة الحق او يضيق عليه المقام ان يعرف الحق فيها - [00:03:53](#)

فعدنئذ نقول اجتهد وتحرى الصواب وابذر ما استطعت من عند الحق. فان اصبت فلك اجران وان اخطأتك فلك اجر واحد وهذا الحكم يتنزع القاضي والحاكم والعالم والمفتى انه يحرض على معرفة الحق ما استطاع اذا تعذر عليه معرفة الحق - [00:04:11](#)
او ضاق به المقام فهذا اللي ذكره حديث ابن العاص رضي الله تعالى جاء من طريقين ذاك من طريق مرسى عن أبي قيس مولى عمرو بن العاص عن عمرو بن العاص. وذاك ايضا من طريق من طريق أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه - [00:04:30](#)
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اجتهد الحاكم اذا حكم الحاكم فاجتهد ثم اصاب فله اجران. واذا حكم اشتاد ثم اخطأ له اجر واحد. وجاء بلفظ اخر اذا اجتهد الحاكم - [00:04:47](#)

فاصاب فله اجران اذا اخفي هذا ما اخطأ فله اجر واحد فهو مأجور على اجتهاده. واذا كان كذلك فلا يجوز تفسيقه ولا تضليله. وانما يقال اخطأ في هذه الفتوى. لو علمنا ان شخصا اجتهد فاخطأ في حكمه - [00:05:00](#)

ثم تبين له الحق وجب عليه الرجوع عن اجتهاده السابق وعند ومن جهة الحكم عليه نقول هو اخطأ في هذا الحكم وهو مأجور مأجور باجتهاده وخطأ في حكمه ولا يضل ولا يبدع ولا يفسق - [00:05:16](#)
وانما يعتبر له انه اجتهد فاخطأ ثم ذكر ذاك بباب الحج بباب الحجة او بباب الحجة على من قال ان احكام النبي صلى الله عليه وسلم كانت ظاهرة وما كان يغيب بعضهم من ما شاء سلم - [00:05:34](#)

احكام النبي صلى الله عليه وسلم وافعاله لم تكن ظاهرة لجميع الناس ولكن بالاجماع انها لا تخفي على جميع الناس فكم منها لا تظهر جميع الصحابة كذلك بالاجماع لا تخفي على جميعهم. فلا بد ان يكون في الامة - [00:05:51](#)
من يبلغ خبر النبي صلى الله عليه وسلم اما من قوله واما من فعله واما من قال ان افعال سكان الظاهر جميع الصحابة هذا ليس ب صحيح من قال انها افعاله كانت خفية على جميع اصحابه - [00:06:08](#)

فهذا ضروري ب الصحيح ولكن احكامه الاصل فيها الظهور والاصل في ان ان يعلمها الصحابة ومن بعض احكامه ما هو مما يجهله بعض الصحابة ويعلمه اخرون ثم ذكر على هذا مثلا في حديث ابي موسى الاشعري - [00:06:20](#)

عندما استاذن على عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فاستاذن ثلاث مرات فلما لم يؤذن له رجع ابو موسى فلما رجع آانتبه عمر وقال الم يستاذن ابن قيس؟ قالوا بلى ولكنه ذهب. قال ائتوني به - [00:06:37](#)

ثم قال ما حملك على ذلك؟ قال امرنا ولک حديث النبي صلى الله عليه وسلم قال لتأتيني ببيبة او لا وجعنك فانطلق ابو موسى الى مجلس الانصار وهو خائف فلقي به ابن كعب قال والله - [00:06:53](#)
والله لا يشهد لك الا اصغرنا اي صغارنا فامر ابا سلفان ظن ان ان ينطلق معه ويخبره بما اخبره موسى رضي الله تعالى عنه ثم قال عمر معتذرا لقد اشغلني والهاني الصدق بالأسواق - [00:07:07](#)

عن مثل هذا العلم وعمر قد جهل مثل هذا وجهل ايضا غيره من المسائل وهذا لا يضره ولا يظيره رضي الله تعالى عنه وهذا دليل على ان عمر ابن عمك مع قربه ومع انه كان لا يفاق الا نادرا قليلا خفي عليه بعض الاحكام - [00:07:25](#)

فكيف بغيره فهذا دليل على ان احكام النبي صلى الله عليه وسلم قد تخفي على بعض الصحابة لكن كما ذكرت بالاجماع ان احكام النبي صلى الله عليه وسلم لا بد ان يكون هناك من علمها - [00:07:42](#)

وابلغها ولا يمكن ولا يوجد ويمتنع ان يوجد حكما اراده حكى به النبي صلى الله عليه وسلم فقضى به النبي صلى الله عليه وسلم واما امر به صلى الله عليه وسلم ولم يبيت له الامة - [00:07:57](#)
فالدين كامل كما قال تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتتمت عليكم نعمتي فدين الله قد كمل وشرعيته قد بلغت وشرعية الله قد بلغت لجميعها الارض. قد تخفي على قطر من القطر - [00:08:13](#)

لكن لا تخفي وهذا حاصل الان في مثل هذا الوقت نجد ان في بعض بلدان المسلمين يجهلون احكاما كثيرة من احكام الشريعة ولا

يلزم من جهلهم ان الشريعة ناقصة وان تبلغ - 00:08:27

فإنقل أن جهل هؤلاء فقد بلغ غيرهم دين الله عز وجل وإنما يعاب من جهل ويكون جهله جهله آآ من تفريطيه. والله تعالى
اعلم وأحكم وصلى الله وسلم نبينا محمد - 00:08:41